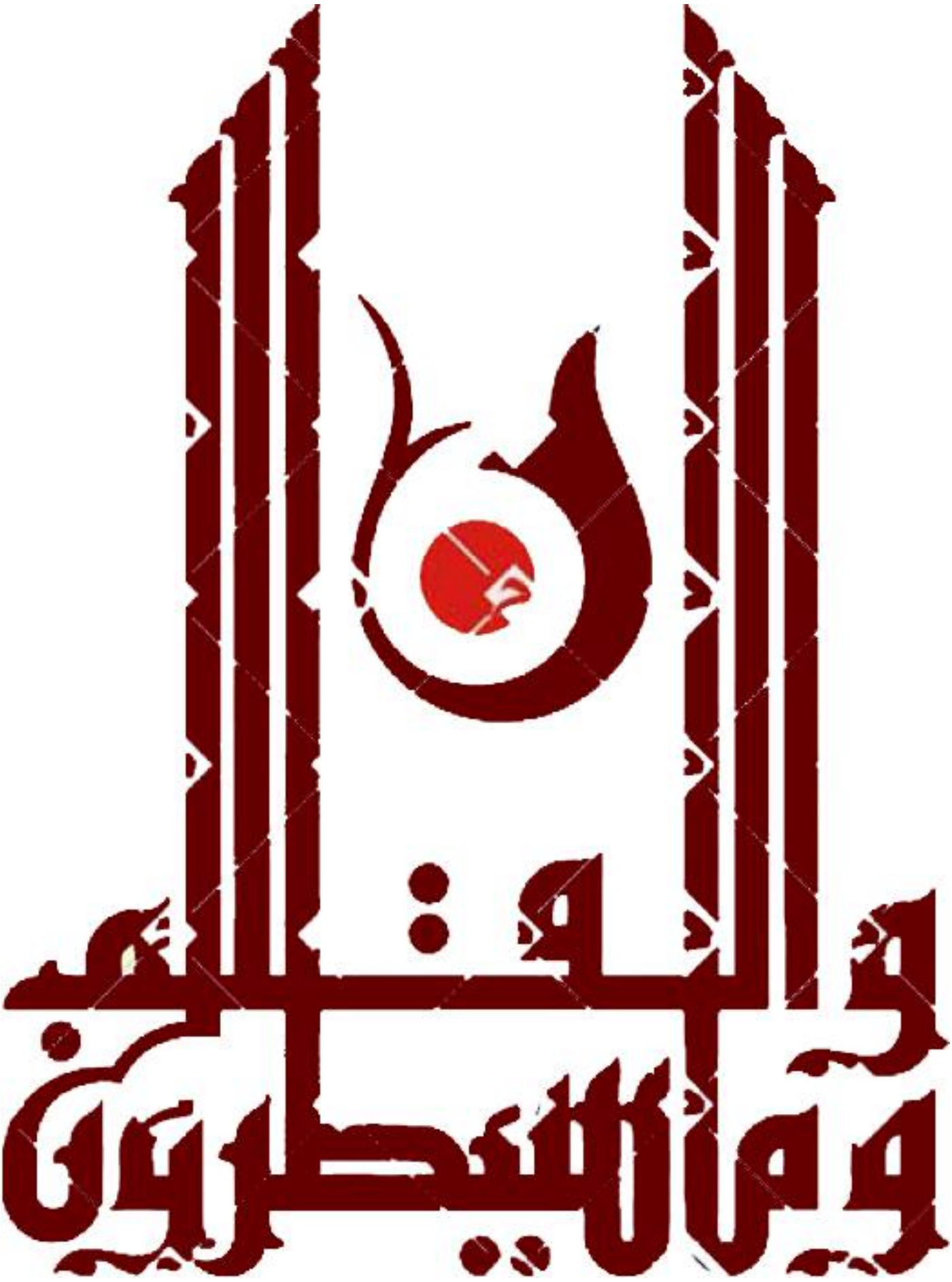

ن والقلم وما يسطرون

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ت ٤ / ٣٢٢٢
No:

التاريخ: ٢٠١٤-٤-٠٩
Date:

٢٠١٤ عام اكتساب المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

اشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ والية اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معادلة مجلة (والقلم) الصادرة عن ديوانكم، حصلت الموافقة على اعتمادها لاغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د محمود حسين الحسن (المرسومي)
معاون المدير العام للشؤون العلمية
٢٠١٤/٤/٨

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر

مجلة والقلم

فصلية المُحَكَّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والعلمية والفكرية والقرءانية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان

ديوان الوقف الشيعي

العدد (٤٨)

السنة السابعة عشرة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ تشرين١ ٢٠٢٤ م

مجلة والقلم

فصلية المُحَكَّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والعلمية والفكرية والقرءانية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

فصلية محَكَّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية ةالعلمية والفكرية والقرءانية

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والعلمية والفكرية والقرءانية
العدد (٤٨) السنة السابعة عشرة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٤ م

الاشراف العام

الاستاذ الدكتور

حيدر حسن الشمري

رئيس ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير

أ.د.حيدر عبد الزهرة

مدير التحرير

أ.م.د. رافع محمّد جواد العامري

هيأة التحرير

أ.د. طلال خليفة سلمان

أ. د .عمر عبدالله نجم الدين

أ.د .حازم طارش حاتم

أ.د.حميد جاسم عبود الغرابي

أ.م . د. محمّد كاظم كمر الربيعي

أ. م . د .عقيل عباس الريكان

أ. م . د . أحمد حسين حيال

أ. م . د . قاسم خليف عمّار

أ. م . د . مها منصور عامر

م.د. ميسون حسن صالح الحسيني

هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. مها خير بك ناصر

الجامعة اللبنانية / لبنان

أ.د.خولة خمري

جامعة محمّد الشريف / الجزائر

أ. د. عماد علي عبد اللطيف علي

جامعة قطر/ كلية الآداب والعلوم

أ.د. محمّد رضا ستودة نيا

جامعة اصفهان/إيران

الرقم المعياري الدولي

2617 -419x

رقم التصنيف الالكتروني

26042

رقم الاعتماد

في نقابة الصحفيين العراقيين

١١٣/ لعام ٢٠٠٥

العنوان الموقعي

جمهورية العراق

بغداد / شارع فلسطين

قرب نادي الأخاء التركماني

المركز الوطني لعلوم القرءان

الاتصالات

مجلة والقلم المُحَكَّمَة

٠٧٧٠٧٩٣٥٩٧١

:Email

alwatnywalqalam@gmil.Com

صندوق بريد / ٣٣٠٠١

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (mayson hassan 846@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة والقلم
فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية
تصدرعن المركز الوطني لعلوم القرآن/ ديوان الوقف الشيعي
العدد (٤٨) ربيع الأول ١٤٤٦هـ تشرين الأول ٢٠٢٤م

المحتوى

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	القياس البياني آليةٌ في الاستشهاد البلاغي	م.د. ميسون حسن صالح	١٠
٢	جهود مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلحات	أ. م. د.خالد حميد صبري نورس عامر علي	٢٠
٣	المهمل، مقاربة معجمية	أ م.د حسام قدوري عبد	٣٦
٤	قاعدة النهي يقتضي التحريم عند الاصوليين نماذج تطبيقية من سورة الانعام	أ.م.د. عطا مهدي فليح م. م.هاجر عبد الكريم علي	٤٦
٥	الإمام الكاظم(عليه السلام) حجة الله في الأرض على أهل زمانه	م.د. هدى سلمان حسن داود	٦٠
٦	بر الوالدين في الديانتين المسيحية والاسلامية دراسة مقارنة	م. د. أنعام ابراهيم راضي	٧٨
٧	القارئ والمتلقي في النقد البلاغي العربي القديم عبد القاهر الجرجاني أُنموذجاً	م.د. يوسف رسول حسين	٩٢
٨	الموت الدماغي وأحكامه الفقهية	م.د طلعت كاظم مهدي	١٠٦
٩	نماذج من المسائل العلميَّة الحديثية الخلافية بين مدرستي بغداد وقم	ميلاد عزت عبدالله هادي أ.م.د.عقيل رزاق نعمان	١٢٦
١٠	العلاقات التقويلية في كتاب الأصول في النحو لابن السراج(٣١٦هـ)	دموع موفق رزاق أ. م. د ميّاسة وليد طه	١٤٤
١١	العنف الثقافي في الرواية العراقية	م. م : أسعد كاظم بدر أ. د. باسم صالح حميد	١٥٨
١٢	الرؤى السياسية للإمام علي(عليه السلام)من خلال تجليات عهده لمالك بن الاشتردراسة مقارنة مع دستور الولايات المتحدة ١٧٩١	م.م. سمر قاسم الحسيني	١٧٠
١٣	ترتيب السور القرآنية	م.م.طه ياسين معارج	١٨٢
١٤	مرويات الإمام الرضا(عليه السلام)الفقهية في العبادات البدنية الصوم والصلاة والحجة	م.م ساره مكسيم جبر إبراهيم	٢٠٠
١٥	الموروث الثقافي في شعر البحتري	م .م هديل قديم جري	٢٢٢
١٦	نظرية النحو النظامي وعلاقتها بكل من النحو الوظيفي والنحو التوليدي التحويلي	م.م هدى علي هاشم	٢٣٢
١٧	مفهوم الحديث عند المفسرين	م.م. علاء عبد الصاحب	٢٤٢
١٨	أثر الجوائح والأوبئة على أداء الزكاة دراسة مقارنة	م.م. مازن ربيع محمد	٢٥٨
١٩	أثر النص الحديثي في تفسير الأمثل للعلامة الشيرازي	م.م. مريم جمعة راضي	٢٧٤
٢٠	الكيد في سورة يوسف	م٠م.كوثر جبار زيدان علي	٢٨٦

القارئ والمتلقي في النقد البلاغي العربي القديم
عبد القاهر الجرجاني أُنموذجاً

م.د. يوسف رسول حسين
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)
للعلوم الإسلامية الجامعة

المستخلص:

يقف هذا البحث عند نقطة مضيئة في حياة النقد البلاغي العربي القديم من خلال الوقوف عند محطة مهمة من محطاته، واعني بها رحلته في القرنين الرابع والخامس الهجريين وما يمثله هذا النقد من وقفات تستحق كل الثناء والتقدير، إذ توحي لنا المقولات النقدية في هذا العصر براعة النقاد ومدى فهمهم للغة واستعمالاتها، وصياغاتهم للفهم بالتعمق في مفهومي اللفظ والمعنى ، ولعل مرحلة عبد القاهر الجرجاني ودراساته كانت تتويجا لما سبقه من الدراسات، فقد تحققت على يديه منجزات نقدية هامة استطاع من خلالها حل الكثير من الرموز المتعلقة بفهم النصوص بصورة عامة سواء النصوص القرآنية أم النصوص الشعرية، وقد كان رائد هذا الفهم أنه كان خلاصة لدراسات سابقيه من جهة وعقيدته الأشعرية من جهة ثانية مما جعله ينقب عن مدارك النصوص وانشغالاتها، وبالتالي كان الجرجاني بوصفه متلقيا أبهر من قرأ نصوصه بعقلية فذة تميزت بفهم خاص للنص، وقد ترجم هذا النص إلى نظرية النظم التي كانت وما زالت محط اهتمام الباحثين والنقاد، وقد تميزت هذه النظرية بفرادتها وعبقرية صاحبها وبذا استحق الإمام الجرجاني أن يكون إماماً لكل النقاد والبلاغيين العرب، وهذا ما تشير إليه الدراسات المتأثرة به، حتى إن المفسرين من بعده لوحظ على مؤلفاتهم تميزاً خاصاً ونمطاً جديدا من الفهم فيما يتعلق بإعجاز القرآن وبلاغته، وخير من مَثَّلَ هذا الاتجاه هو جار الله محمود الزمخشري في تفسيره الكشاف حتى قيل إن الكشاف هو ترجمة حقيقية لما جاء به صاحب كتاب دلائل الإعجاز الإمام عبد القاهر الجرجاني.

الكلمات المفتاحية: النقاد، اللفظ،المعنى، النصوص.

Abstract :

This research stands at a bright point in the life of ancient Arabic rhetorical criticism by standing at an important station of its stations, and I mean its journey in the fourth and fifth centuries AH and what this criticism represents of stops that deserve all praise and appreciation, as the critical sayings in this era suggest to us the brilliance of critics and the extent of their understanding of language and its uses and their formulations of understanding by delving into the concepts of word and meaning, and perhaps the stage of Abdul Qaher Al-Jurjani and his studies were the culmination of the studies that preceded him, as important critical achievements were achieved through his hands through which he was able to solve many symbols related to understanding texts in general, whether Qur'anic texts or poetic texts, and the pioneer of this understanding was that it was a summary of the studies of his predecessors on the one hand and his Ash'ari doctrine on the other hand, which made him search for the perceptions of the texts and their concerns, and thus Al-Jurjani, as a recipient, amazed those who read his texts with a unique mind characterized by a special understanding of the text, and he translated this text into the theory of systems that was and still is the focus of researchers and critics, and this theory was distinguished With its

uniqueness and the genius of its author, Imam Al-Jurjani deserved to be an imam for all Arab critics and rhetoricians, and this is what the studies influenced by him indicate, so that the interpreters after him were noted for their works to have a special distinction and a new style of understanding with regard to the miracle of the Qur'an and its eloquence, and the best representative of this trend is Jar Allah Mahmoud Al-Zamakhshari in his interpretation Al-Kashshaf, so it was said that Al-Kashshaf is a true translation of what was brought by the author of the book Evidence of the Miracle, Imam Abdul Qaher Al-Jurjani.

Keywords: critics, pronunciation, meaning, texts.

توطئة :

إن الحديث عن النقد البلاغي العربي هو حتماً حديث عن بداية هذا النقد وأصوله، والذي تندرج فيه مجموعة من المسائل البلاغية المنظورة في سلسلته التاريخية وتعاقبها في الأجيال اللاحقة، بدءاً من الاستفهامات اليسيرة التي سجلت حضورها عند أبي عبيدة معمرة بن المثنى (٢١٠هـ) ودراسته للمجاز، مروراً بالنقاد البلاغيين كالرماني(ت٣٨٦هـ) والخطابي (ت ٣٨٨هـ) والباقلاني(ت٤٠٣هـ) وعبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)، وانتهاء بالسكاكي(ت٦٢٦هـ) الذي انتهت على يديه المسائل البلاغية كقواعد مدرسية اختلط فيها المنطقي بالبلاغي، والذي أفقر بلاغتنا العربية رونقها وتطورها، لما تمتلكه هذه البلاغة من حضور بيّن تشهد له المدونات القيّمة التي ورثناها عن نقادنا الكبار، وإذا افتقدنا الفرصة سابقاً في وضع هذه البلاغة موضعها الصحيح والحفاظ على ديمومتها، فإن الفرصة اليوم مؤاتية لإعادة الاعتبار لها وبيان مدى أصالتها واستجابتها للتطور الفكري الحاصل اليوم، لأنها نهلت من معين القرآن الكريم الذي أسس لحضارة أساسها الفكر اللغوي والبلاغي، وأنى لحضارة تفتقد زهوها ونضارتها ومعينها القرآن الكريم؟ الذي تستجيب آياته للزمن مهما علا كعبه وارتفع شأنه.

لقد اكتسبت مدرسة النقد البلاغي أهميتها من خلال مناقشتها لعدد من القضايا الجوهرية، فعلى المستوى البلاغي بحثت في مسائل المجاز، والتشبيه، والاستعارة، والتمثيل والكناية، فكانت هذه المسائل منظورة وفق المستوى البياني الذي هو أحد الأركان البلاغية الثلاثة، وفيه اهتمت بالحدود والتعريفات لهذه الأساليب، أما المستوى الآخر فكان البحث فيه يتعلق في ما هي الكيفية التي تؤدي فيه هذه الأساليب؟ أي وظيفتها وهو ما يندرج في حدود الدراسات النقدية، ويبدو ذلك جليا في مدونات القرنين الثاني والثالث الهجريين، وأشهر من كتب في ذلك ابن طباطبا العلوي، والآمدي والمرزباني وغيرهم، وكان هؤلاء النقاد تشدهم نظرية عمود الشعر العربي، والذي يبدو أن هذه النظرية عندهم كانت تخفي وراءها بُعداً أخلاقيا يرى ضرورة التزام الشاعر بمعايير محددة للقول الشعري، وأكاد أجزم أن هذا الالتزام هو تجسيد لبعد ديني وأخلاقي يحتم على الشاعر أن لا يعدل عن الحقيقة بحجة إباحة الاستعمالات الشعرية كالغموض في الاستعارة، وتكلفها وبعدها عن الحقيقة بحسب رأيهم، وكان أبو تمام واقعا في مرمى سهامهم النقدية، ونجد من هذه الإشارات تتردد بكثرة في كتاب الموازنة للآمدي(١).

أولاً : أصول نظرية التلقي:

الحديث عن نظرية التلقي لا يمكن أن تُستَكمل جوانبه جميعاً في حدود هذا البحث؛ لتشعب هذه النظرية من جهة وتقاطعها مع بقية النظريات من جهة أخرى (٢) ، ويرى الدكتور محمد المبارك أن الدراسات الأدبية الحديثة التي ناقشت هذا المصطلح، خلصت إلى أنه يتحدد في أربعة تسميات هي التلقي، والقراءة، والاستقبال والاستجابة، والمصطلحات الثلاثة الأخيرة هي الشائعة في الدراسات عند (آيزر) و(ياوس) أما مصطلح التلقي فهو بحسب بعض الباحثين هو الجامع

لهذه التسميات، لأن كل لفظ من هذه الألفاظ الثلاثة يرتبط بعلاقة لا انفصام لها بالتلقي، وعلى ذلك يمكن أن نركن إلى الدراسات الأدبية التي وسمت هذه النظرية بالتلقي، لأنه يربط بقية المصطلحات برباط قوي(٣).

إن أهم ما يمكن قوله في هذا البحث، هو ماهية المتلقي في هذه النظرية؟ فالمتلقي في هذه النظرية هو المستجيب للنص، وهو المستَقبِل، وهو الفاهِم، وهو المرسَل إليه، وهو المخاطَب، وهو السامع، وهو القارئ.

ولم تكن نظرية التلقي وقت ظهورها بمعزل عن الدراسات النصية السابقة، بل جاءت لتقدم اعتراضا على الفهم والتصورات البنيوية للأدب(٤)، إلا إنها اختلفت عنها وعن النظريات التي اهتمت بالقراءة والقارئ بكونها نظرية تعنى بالفهم لا بالقراءة، فهي تؤكد على أن الفهم وليس القراءة أو تأويل الرموز عملية وظيفية؛ لأنها عملية دالة تسهم إسهاما فاعلاً في بناء المعنى الأدبي(٥).

إن المتفحص لآراء رواد هذه النظرية يلحظ وجهات نظر متعددة فيما يتعلق بصياغة مبادئها، فقد ناقش آيزر مفهوم التأويل الكلاسيكي وعدَّه غير صالح للمقاربات الجديدة للمعنى، فوجد أن أسلوب التأويل الذي كان سائدا في القرن التاسع عشر يحط من قيمة العمل؛ لأنه بحسب رأيه مجرد انعكاس للقيم السائدة فهو يحاكي المفهوم الهيجلي الذي يرى العمل مظهراً حسياً للفكرة، في حين يخلق الفن المعاصر وضعية جديدة تركز على التفاعل القائم بين النص والمعايير الاجتماعية التاريخية المحيطة من جهة، وميولات القارئ من جهة أخرى. ومن هنا حاول «آيزر» أن يمنح القارئ القدرة على منح النص سمة التوافق أو التلازم، فوجد أن التوافق ليس معطى نصياً، وإنما هو بنية من بنيات الفهم التي يمتلكها القارئ ويبينها بنفسه، لأنه مقصود لذاته بقصد تحقيق الاستجابة والتفاعل النصي الجمالي(٦)، ولم يقف آيزر عند ذلك، بل حاول أن يخطو خطوات أكثر إيغالاً في إشراك الذات المتلقية في بناء المعنى بوساطة فعل الإدراك، وإن هذا الإسناد في الذات هو تقرير المعنى والكشف عنه، فالقراءة وفق التصور هذا نشاط ذاتي نتاجه المعنى الذي يرشحه الفهم والإدراك، وإن المعنى الخفي والمحمول النهائي للنص قد كفى عن، الحضور طبقاً لجمالية القراءة لديه، وقد افترض آيزر أن في النص فجوات تتطلب من القارئ ملأها بالقيام بالعديد من الإجراءات التي تستند لا إلى مرجعيات خارجية، وإنما إلى مقاربة التفاعل بين بنية النص وبنية الفهم عند القارئ(٧).

ومن هنا بدت عناية التلقي تتجه وجهة وظائفية تكشف عن شبكة العلاقات الدلالية من خلال التفاعل بين بنى النص وبنى الإدراك، وكل ذلك يؤدي بالنتيجة إلى إفقار المرجعيات الخارجية غير الخاضعة للبعد الوظيفي.

إن المبادئ الأساسية التي اعتمدها « آيزر» في التلقي كانت قريبة من طروحات انغاردن الذي ميز بين البنية الثابتة النمطية» بنية الفهم» وبين البنية المادية المتغيرة» بنية النص» والطبقات التي يتشكل منها النص (٨) .

كما إن من أهم المنجزات المتحققة في نظرية التلقي أنها جعلت الفهم بنية من بنيات العمل الأدبي نفسه ليصبح الفهم عملية بناء المعنى أو إنتاجه، وليس الكشف عنه أو الانتهاء إليه.وخلصت إلى أن المحمول اللساني مؤثراً واحداً من مؤثرات الفهم لا بد من تغذيته، فعملية بناء المعنى وإنتاجه حسب مبادئ هذه النظرية يكون داخل مفهوم أفق الانتظار، حيث يتفاعل تاريخ الأدب والخبرة الجمالية بفعل الفهم عند المتلقي، ونتيجة لتراكم التأويلات«أبنية المعاني» عبر التاريخ نحصل على السلسلة التاريخية للمتلقي التي تقيس تطورات النوع الأدبي، وترسم خط التواصل التاريخي لقرائه، وإن لحظات الخيبة التي تتمثل في مفارقة النص للمعايير السابقة التي يحملها أفق المتلقي هي لحظات تأسيس الأفق الجديد (٩). وهذا التصور يمكن أن نلمحه في الخلاصات التي توصل لها «ياوس» فقد بدت المرجعية التاريخية عنده مرجعية للفهم، فهي تمتاز عن التاريخية التقليدية قبل كل شيء بالتفكير المنهجي حول تاريخانية الفهم، وهذا الفهم يتطلب أن تضطلع بمهمة تحقيق التوافق بين أفقي الماضي والحاضر لكي تحقق بذلك ومن جديد الثلاثية التأويلية، الفهم والتفسير والتطبيق (١٠).

ثانياً: نظرية التلقي عند العرب:

إن البحث عن نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد البلاغي العربي ليست المحاولة الأولى، بل سبقتها محاولات أخرى وأخص

منها بالذكر دراسة تأصيلية للدكتورة « بشرى محمد صالح» وكان محور هذه الدراسة الشعر العربي الشفاهي وتلقيه، وفي هذه الدراسة اقتصرت الباحثة على التناص، ونظرت في أحوال التلقي السماعي» الشفاهي» من خلال الربط بين مقامي الشعر والخطابة من حيث مراعاة الأقدار والأحوال (١١)، وكانت دراستها التطبيقية في النقد القديم قائمة على ثلاثة مدونات (١٢)، كما إن الأسباب الحقيقية التي دعت الباحثة إلى اختيار المدونات النقدية التي تتحدث عن الشعر في القرن الرابع الهجري، له أسبابه، فالنقد في هذا القرن بالذات يكشف عن نسق التحولات الشعرية من خلال فعل التقبل أو التلقي الذي تبلور في نظرة نقاد هذا العصر،فلو أخذنا ابن طباطبا العلوي وكتابه الموسوم بـ « عيار الشعر» نجد أن هذا الكتاب ليس عيارا لإنتاجه حسب، بل هو عيار لتلقيه (١٣)، وبالرغم من المآخذ أو الإشارات التي وسمت هذا الكتاب بأنه كتاب معني بوضع القوانين الشعرية وإرشادات على الشاعر الالتزام بها، إلا إن كتابته الشعرية كان يتحد فيها فعلي الإنتاج والتلقي، لأنها كانت تشير إلى القارئ الضمني كواحد من أركان بنية النص (١٤).

إن البحث في تصورات النقد العربي القديم يفصح لنا أمرا مفاده أن المتلقي عنصرا لابثا وقارا في بنية هذا النقد، يتضح ذلك من خلال الربط بين مقامي الشعر والخطابة من حيث مراعاة الأحوال والأقدار (١٥). كما إن ظاهرة المتلقي في النقد العربي القديم تظهر جليا كذلك في ماهية الموضوعات التي ناقشها النقد المنهجي في ذلك العصر متمثلاً في عدد من المؤلفات النقدية المتخصصة وأبرز ما وصل إلينا منها عيار الشعر لابن طباطبا العلوي، والموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي، والوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني ، أما السبب الثاني فيتمثل في رقي الحياة العقلية والثقافية في هذا القرن ونشاط حركة الشعر وبروز أساليب محدثة في نظمه لم تكن قد وجدت طريقها الواضح في القرن الثالث الهجري، حيث بدأت أفانين العلم عند العرب تتفرع .

وتتمايز وإن تشابكت داخل منظومة معرفية نزعت منزع الاستقرار منذ آواخر القرن الرابع الهجري لتكتمل وتنغلق في القرن الخامس الهجري (١٦)، وما يؤكد ثبوت الإشارات النقدية التي تعنى بفعل التلقي عند العرب قديماً هو استعمالهم لمصطلحات اللفظ والمعنى، والصراع بين القديم والمحدث، ، والسرقات ، وعمود الشعر، والطبع والصنعة ، والصدق والكذب، ووحدة القصيدة وغيرها، وكل هذه القضايا تومئ باندارج المتلقي فيها اندراجا بينا . وعودة على ذي بدء فان مكانة المتلقي في القرن الرابع الهجري كانت واضحة وجلية، وذلك لسببين هما: أن هذا القرن قد شهد بداءة التدوين النقدي الرسمي المنهجي متمثلا في عدد من المؤلفات النقدية المتخصصة، والتي أشرنا إليها سابقا كالموازنة ، وكتاب الوساطة، وعيار الشعر، وهو ما يندرج في ضوء النقد النظري، أما السبب الآخر فيتمثل في رقي الحياة العقلية والثقافية في هذا القرن ونشاط حركة الشعر التي استدرجت العقول النقدية للبحث والتدقيق والمقارنة بين الجديد والقديم (١٧).

ثالثاً: نظرية التلقي عند عبد القاهر الجرجاني:

كان الإمام عبد القاهر الجرجاني وما زال حاضراً في صلب الدراسات اللغوية والبلاغية القديمة منها والمعاصرة،، فقد تحققت على يديه منجزات فكرية هامة، فبالرغم من امتداده لتلك المدرسة التي سبقته، إلا إنه انفرد عنها ببحوثه الأصيلة على مستوى البيان والمعاني، ووضع أسسا علمية لهذه المفاهيم أنارت الطريق لمن جاء بعده من المفسرين والبلاغيين وحاول في بحوثه سد الفجوات التي لم ينتبه لها من سبقه، وان دلَّ ذلك على شيء فإنه يدل على عبقرية فذة أماطت الكثير من غوامض الأمور، وكان رائد هذه العبقرية الفهم، فالفهم مرادف للإدراك ولقوة الذهن التي هي استعداد تام لإدراك العلوم والمعارف بالفكر، وجودة الفهم صحة الانتقال من الملزومات إلى اللوازم (١٨)، والفهم هو:((تصور المعنى من لفظ المخاطِب، أو هو حسن تصور المعنى، والمفهوم والمعنى عند العرب متحدان بالذات، فإن كلا منهما هو الصورة الحاصلة في العقل أو عنده، وهما مختلفان باعتبار القصد والحصول، فمن حيث أن الصورة مقصودة باللفظ سميت معنى، ومن حيث أنها حاصلة في العقل سميت بالمفهوم)) (١٩)، والفهم من الناحية اللسانية يتعلق بالتواصل، ويُحَدَد على أساس الاستقبال، وهو وظيفة يومية

يستخدم في اللغة العادية مرات كتأويل، وأخرى كشرح أو ترجمة فهو حالة عقلية وتجربة متميزة. والفهم عند فلاسفة التداولية، قدرة تؤدي فهماً للأشياء، كما أنه مهارة داخلية، أو هو عمل يؤدي تغييراً ما (٢٠)، ومن هنا نلاحظ نظرات الجرجاني النقدية شديدة التطور والانفتاح على الأنموذج الفكري النقدي المعاصر، وبذلك لا بد لنا من السؤال عن الأصول الأولى لتصوراته الناضجة ، فقد سلط النقد الحديث مقترباته على حقوله النقدية وأبرزها نظرية النظم، ومكانة المتلقي لديه، في حين نجد أن النقاد الآخرين لم يتمتعوا بما تمتع به هذا الناقد من مكانة خاصة تنفتح على فضاء الثقافة النقدية المعاصرة (٢١).

إن إدراجنا للإمام عبد القاهر الجرجاني في هذا البحث، له أسبابه، فمن حيث الزمان فإنه كان ينتمي إلى القرن الرابع الهجري وفي هذا العصر ((كان النقد خصبا جدا، كان متسع الآفاق، متنوع النظرات، معتمدا على الذوق الأدبي السليم، مؤتنسا بمناحي العلم في الصورة والشكل لا في الجوهر والروح، فرجاله مثلهم ذوقا وفهما وتأتيا لدراسة الأدب)) (٢٢). كما أن السير في طريق النقد العربي القديم يؤكد لنا أن رواده كانوا يؤكدون على مسألة هامة، هي أنهم لم يبحثوا في خلق اللغة ونظامها، بل في كشف قواها وممكناتها، لقد كان النقد العربي على مبعدة كافية من حياة الشعراء وشخصياتهم؛ لأنه مشغول أولاً باللغة من حيث هي نظام يتجلى للقادرين، فالنظام اللغوي في تصورهم نظاماً شائكاً دقيقاً، وأنى للإنسان أن يُحسن الاستماع على الدوام إلى ما تصنع الكلمات في حركتها الخفية حين توصل، وحين تنفرد، وحين تتقدم وتتأخر، وحين تتنكر، وحين تسفر أو تُعرف (٢٣)، ومن حيث الناقد نرى عبد القاهر الجرجاني، إن حلل فبذوق سليم ، وإن علّلَ فبمنطق شديد، وإن عرض الفكرة أتى على كل ما فيها، هو ناقد يرجع بنا إلى عهد متقدمي اللغويين، وما يؤكد صحة ذلك ما أورده لنا الإمام الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز حين تحدث عن فاعلية الشعر وعبقرية النظام اللغوي عند البحتري في أبيات قصيدته التي يقول فيها:

بَلَوْنا ضَرائِبَ من قد نَرَى ... فَما إنْ رأينا لِفَتحٍ ضَرِيبا
هُوَ المرءُ أبدتْ له الحادِثا ... تُ عَزْماً وَشيكاً ورأياً صَليبا
تنقَّلَ في خُلقَي سُؤدُدٍ ... سَماحاً مُرجىً وبَأساً مَهيبا
فكالسَّيفِ إن جئتَهُ صارِخاً ... وكالبَحْرِ إن جئتَهُ مُستثِيبا(٢٤).

قائلاً((فإذا رأيتها قد راقتك وكثُرت عندك، ووجدت لها اهتزازاً في نفسك، فعد فأنظر في السبب، واستقصِ في النظَّر، فإنك تعلم ضرورة أن ليس إلا أنه قدَّمَ وأخرَ، وعَرَّفَ ونكّر، وحذف وأضمر، وأعاد وكرّر، وتوخى على الجملة وجهاً من الوجوه التي يقتضيها علم النحو فأصاب في ذلك كله ثم لطف موضع صوابه وأتى مأتى يوجب الفضيلة))(٢٥)، ففي هذا النص يؤكد عبد القاهر الجرجاني صراحة أن انجذابنا لقصيدة البحتري لم يأتِ من موضوعها المعلن أو جرسها العذب، وإنما تأتى ذلك من الاستعمال اللغوي الذي أجاده الشاعر، ومن هنا يقدم لنا الجرجاني قراءته في تلقي النصوص لا على أساس نقدي تم التعارف عليه والتصالح معه قديماً ، بل على أساس الفهم بالأنماط اللغوية التي تؤدي إنزياحات نصية تعتمد على قدرة توظيف الأدوات لخلق عالم نصي يبهر المتلقي ويفتح له آفاقاً من التأويل.

وعودة على ذي بدء فالسؤال الذي يلح في هذا البحث هو، ما هي ملامح نظرية القراءة والتلقي في تصور عبد القاهر الجرجاني؟ ولعلنا نجد الإجابة في دراسة الدكتور « محمود عباس عبد الواحد» الذي عقد مقارنة بين النظريات الغربية الحديثة والتراث النقدي العربي القديم، وهي دراسة حاولت أن تفتش عن المقاربات أو المقارنات بين الغرب حديثاً والعرب قديما فيما يتعلق بالنظريات النصية الحديثة، والذي يهمنا في هذه الدراسة ما توصل إليه من مقاربات أو مقارنات خلاصتها أن « انجاردن» و«عبد القاهر الجرجاني» كانا يمتلكان التصورات نفسها والمتعلقة بالقراءة والتلقي، وينطلق في هذه الدراسة من نقاط الالتقاء بينهما، فهو يرى أن التقارب بينهما كان واضحاً من خلال ربط القيمة الفنية والجمالية للنص بمفهوم الصورة الأدبية وأبعادها، ومن أوجه الالتقاء عندهما نظرتهما للغموض وعلاقته بالتلقي، فالغموض عند « انجاردن» لا يعني ذلك التعتيم الذي يصدر عنه

الشاعر الرمزي في تجاربه اللاواعية، وعنده أن المتلقي إذا أراد أن يستبطن التجربة ويفهم أسرارها، انغلقت دونه، مهما كانت خبرته في استجلاء الغوامض، وكشف المساتير، فالغموض في رأيه لا يعني التعقيد الذي ينشأ عن اللفظ أو المعنى، بل هو فراغات يستشعرها القارئ من خلال عملية القراءة، فيسعى إلى استكمالها، أو هي«بقع إيهام» تلح عليه في دراسة النص، فتستدعيه إلى الجري وراءها، والبحث عن أسرارها(٢٦). أما الغموض عند الجرجاني برأيه، فمردّهُ لطف المعنى ودقة الفكرة، فالعمل المجسم عند « انجاردن» هو مدعاة لعمل الذهن ويحقق فرصة لممارسة الخيال وعوناً على ملء فراغات الغموض، أما المعنى المُمَثَّل عند الجرجاني يحوج المتلقي إلى طلبه بالفكرة وتحريك الخاطرة والهمة في طلبه وعندئذ يتجلى الكد والتعب (٢٧).

رابعاً :علاقة الفهم بالتلقي:

ذهب دلتاي إلى أن التأويل مشتق من الفهم باعتباره علم الروح الذي يمكّن الفصل بين العلوم الطبيعية والروحية، فالشرح خاص بعلوم الطبيعة، والفهم يتعلق بالعلوم الإنسانية(٢٨). أما الفهم عند بول ريكور فهو: إعادة تشييد دينامية النص» داخلية النص» واسترداد قدرة العمل الأدبي على أن ينقذف خارج تمثيل عالم يمكنه سكنه، وبهذه المهمة يقوم بفصل الفهم بالتفسير، وتوثيقه على ما أسماه معنى العمل، ونفس الفصل قام به في تحليله للمحكي والاستعارة(٢٩)، و الفهم عند هيدجر هو معايشة الحياة وفهم الجانب المعتم فيها(٣٠)، والفهم يعني إدراك بداهة معنى نشاط معين ، وهو يقوم على مستويين مختلفين هما:

١– وضع نموذج مثالي عقلاني وبديهي للنشاط الاجتماعي، على أساس الفهم، ويكون متوافقاً مع التفسير العقلاني والذي يسهل العمل .

٢– اكتساب المنهج الفهمي أكبر قدر من الصحة الموضوعية(٣١).

إن عملية الفهم بُحِثت في بيئات متعددة فالتداوليون يرون أن فهم الخطاب والتخاطب، هو النظر إلى الأداء الكلامي ضمن السياق ، إذ لم يعد ذلك الأداء متعلقاً بفهم اللغة بوصفها موضوعاً مستقلاً عن الممارسة ، بل بتمييزها وتفسيرها وفقاً لتحديد الاستعمال اللساني، فالتواصل مبني على التبادل الكلامي بين متكلم يوجّه كلامه إلى متلق قصد الفهم والتفاهم (٣٢).إذ يقوم المحور اللساني على كفاءة المخاطِب والمخاطَب، وتتجلى مقوماته من خلال الخطاب الجامع بينهما في كيفية إنتاج الكلام بوصفه حاملاً المعنى، وكذا استيعابه وتحليله وفق توفر عامل الكفاءة ، وقد ركزت البلاغة العربية على الأسس التي أرساها اللغويون المحدثون في ميدان الدراسات التداولية ، لأنها تشمل دراسة الخطاب ومعالجته وتحليله وصولا إلى إبراز المعنى المقصود من انجازه والذي لا يمكن الوصول إليه إلا بالتمعن في اللغة المستعملة والتي تتعالق مع المنحى المقاصدي للمتكلم أو المخاطب، وعلى ذلك يتأسس أن المحور التداولي والبلاغي لا يمكن أن يُنجزا إلا بالاعتماد على اللغة(٣٣)، وقد تتداخل البيئات وتتشابك في تناولها لأبعاد الخطاب إنتاجاً وتلقياً فمن التداولية إلى القصدية إذ يرى سورل أن للمقاصد ((أطراً معينة في ذهن المرسل يهدف منها إفهام المرسل إليه، المتلقي، ويتم توصيل القصد بين الطرفين عن طريق مراعاة اللغة في مستوياتها المعروفة، ومنها المستوى الدلالي، وذلك بمعرفته للعلاقة بين الدوال والمدلولات، وكذا بمعرفته بقواعد تركيبها، وسياقات استعمالها، وهذه الجوانب يمكن إجمالها بالقول بضرورة معرفة الظروف والسياقات التي تنظم الخطاب ليتم إنتاجه بواسطتها)) (٣٤) فالمقاصد التواصلية الموضعية في الخطاب تتفرع من مقصد تواصلي إجمالي يتم إدراكه من خلال المجموع الكلي للخطاب(٣٥).

خامساً: الفهم عند عبد القاهر الجرجاني:

سبق القول أن عبد القاهر الجرجاني كان ولا يزال من النقاد القلائل الذين سبقوا عصرهم في نمط التفكير اللغوي والبلاغي، يشهد له تراثه الغني في مجال المعرفة اللغوية، ونحن بصدد الحديث عن فكرة التلقي عنده يمكن أن نناقش هذه الفكرة من زاويتين الأولى بوصفه متلقيا للنص، والثانية بوصفه شارحا للنص من خلال استحضار متلقيه في نصوصه المبثوثة في ثنايا

مؤلفاته، ويمكن أن نلمح مناقشات الجرجاني بوصفه متلقيا للنص من خلال الفهم الذي حاول أن يثبته في كتابه دلائل الإعجاز حول فكرة إعجاز القرآن الكريم فهو بهذا الفهم أو التلقي خالف كثيراً ممن سبقه، عندما يكتفي به)) (٣٦).

استهل الجرجاني مشروعه النقدي من مدخل الجدل الذي نشأ حول القرآن ولا سيما حول إعجازه والذي كان رافداً من الروافد الكبرى التي أمدت التفكير البلاغي بمادة ثرية وساهمت في بلورة منهجه، وكان أصحاب هذا المنهج ينظرون إلى اللغة من زاوية نجاعتها في المجادلة وقدرتها على التأثير في المتلقي وإقناعه(٣٧)، ومن هنا كان خطاب الدلائل يدور في فلك الإعجاز القرآني، وقد سعى عبد القاهر الجرجاني إلى إثبات نظريته التي ترى أن فكرة بلاغة الكلام تكمن في النظم، وأن القرآن معجز بالنظم لا بالصرفة، لهذا كانت غايته من وراء تأليف كتاب دلائل الإعجاز هي محاولة إثبات إعجاز القرآن من زاوية لسانية وأسلوبية، متجاوزاً بذلك طريقة تأليف المتكلمين والمناطقة فيما يخص قضية الإعجاز، مما جعله يتشبث بفكرته ويعيد الحديث عنها بالإكثار من الأمثلة رغبة منه في تقريب الفكرة، وحصول الإقناع عند الناس، لذلك جعل الجرجاني النظم مركز حديثه عن نظرية المعنى، إذ أخرجه من مجال المواضعة إلى رحابة الاستعمال عن طريق الربط بين الألفاظ في التراكيب وفق ما تمليه معطيات السياق، وهو في هذا يستحضر الخلفية الدينية عنده، والمتمثلة في التوجه الأشعري الذي تبناه عليه يمكن القول أن دلائل الإعجاز يدور في مجمله على هذه الثنائية ثنائية « الإعجاز، العقيدة» .

سادساً: الفصاحة عند عبد القاهر الجرجاني وعلاقتها بالتلقي :

كان مَرَدِّ الفصاحة عند الجبائي اللفظ أو المعنى في حين نرى عبد القاهر الجرجاني يخالفه الرأي في كتاب الدلائل، وعنده أن مردَّها إلى النظم كما قال الباقلاني، أو بعبارة أخرى إلى الأسلوب وخصائصه وكيفياته، وهو في ذلك يستمد الفكرة من عبد الجبار وإن لم يعلنها صراحة بحسب ما ذكره الدكتور شوقي ضيف ولمكانة الفصاحة عنده نراه قد استهل أحد بحوثه بفصل عن الفصاحة وقد عَقَدهُ لتحقيق القول في البلاغة والفصاحة، والبيان، والبراعة وخَلُصَ فيه إلى أن هذه الأوصاف لا ترجع إلى اللفظ ، وإنما ترجع إلى النظم وكيفيات الصياغة وصورها وخصائصها، ومن ثم ذهب إلى أن اللفظة المفردة من حيث هي لفظة لا وزن لها في فصاحة أو في بيان أو بلاغة وفي ذلك يقول: ((وهل تجد أحدا يقول هذه الكلمة فصيحة إلا وهو يعتبر مكانها من النظم وحسن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤانستها لأخواتها))(٣٨)، ويسهب في سرد هذه الفكرة غير مرة قائلا: إن((الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلقُ له بصريح اللفظ، ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر))(٣٩)، ويمضي الجرجاني في ذلك مستعينا بالأمثلة التي يثبت بها أن اللفظة ليس لها صفة أدبية ذاتية بحيث يمكن أن وصفها بالفصاحة والبلاغة، وينكر على من يرد البلاغة والفصاحة إلى المعاني بقوله:((اعلم أن الداء الدويّ والذي أعيا أمره في هذا الباب غلَطَ من قدَّم الشعر بمعناه، وأقلَّ الاحتفال باللفظ وجعل لا يعطيه المزية إن هو أعطى إلا ما فَضَلَ عن المعنى يقول: ما في اللفظ لولا المعنى وهل الكلام إلا بمعناه ، فأنت تراه لا يقدّم شعرا حتى يكون قد أُودِعَ حكمة وأدبا وأشتمل على تشبيه غريب ومعنى نادر، فإن مال إلى اللفظ شيئا ورأى أن ينحله بعض الفضيلة لم يعرف غير الاستعارة)) (٤٠).

تبنى عبد القاهر الجرجاني رأياً أيد فيه خدمة المعنى في النص بربطه بالنظم والقصد، وفي ذلك نجده يعرض فحوى خطابه ضمن نسق مفاهيمي يتعلق بطبيعة القصد من تأليف الكتاب، متعلقاً في ذلك بالتوجه الاشعري الذي نحاه، وانطلاقاً من قصد عبد القاهر الجرجاني من كتاب دلائل الإعجاز والمتمثل بانتصاره لقضية النظم ، ومن هذه المناقشات يمكن أن نتصور أن هيكل كتاب « دلائل الإعجاز» يقف عند نقطة هامة ومستجدة في عمل عبد القاهر الجرجاني وهي قضية التفاعل بين التغيير الدلالي « اللفظي» والتغيير التركيبي « النظمي» مما جعله يضيف رابطاً جديداً في النظر إلى ثنائية البلاغة، الفصاحة، يتمثل في الجمع بين اللفظ والنظم معاً.

ولقد كانت مسألة الفصاحة هي الوريد الذي عكس ملامح مناقشة النظم من قبل الجرجاني، ذلك أن الفصاحة في نظره لا تتوقف على اللفظ بل تشمل المعنى كذلك وهو المعنى المرتبط بقصد المتكلم، لأنها نظيرة البلاغة ، وقد جعل ميزة الفصاحة دليلاً على بلاغة النص القرآني، وذلك بربطها بالنظم ساعياً في كل ذلك إلى بناء نموذج بلاغي على أساس دلالي في أسرار البلاغة، حسب المعاني التركيبية النظمية المقصدية في دلائل الإعجاز(٤١)، وتحدث كثيراً عن المواضعة والاستعمال، وقد أكد الجرجاني من خلال انتصاره للطرف الثاني « الاستعمال» على حساب المواضعة وهو استعمال قيده بنظرية اسماها نظرية النظم(٤٢)، ولعل سائل يسأل ما علاقة خطاب الجرجاني المتقدم بالتلقي، نقول وكما أسلفنا سابقاً فإن أحد أهم القضايا التي ترتكز عليها نظريات التلقي هو الفهم والتفسير، وبهذا التصور يمكننا أن نصف الجرجاني بأنه جاء بتصورات جديدة خالف فيها كثيراً من معاصريه وسابقيه، وكل هذا يدخل في حلقة تعنى كل العناية بتلقي النصوص على أساس الفهم والإدراك، وكانت هذه الميزة ملمحاً بارزاً في حياة هذا الناقد العظيم الذي استطاع أن يفك شفرات نصية استعصت على الكثير من النقاد والبلاغيين يقول: الدكتور شوقي ضيف كان((لعبد القاهر الجرجاني مكانة كبيرة في تاريخ البلاغة، إذ استطاع أن يضع نظريتي علمي المعاني والبيان وضعاً دقيقاً ، أما النظرية الأولى فخص بعرضها وتفصيلها كتابه» دلائل الإعجاز» وأما النظرية الثانية فخصَّ بها وبمباحثها كتابه « أسرار البلاغة)) (٤٣).

وعن تصورات عبد القاهر الجرجاني للفهم نجده واضحا في هذا النص الذي يقول فيه: ((اعلم أنك لا تشفي الغلَّة ولا تنتهي إلى ثلج اليقين حتى تتجاوز حدَّ العلم بالشيء مجملاً إلى العلم به مفصلاً وحتى لا يُقنِعُكَ إلا النظر في زواياه، البحث عن جوهر العود الذي يصنع فيه إلى أن يعرف منبته ومجرى عروق الشجر الذي هو منه))(٤٤)، وتظهر مناقشاته هذه جليا من خلال مناقشته للاستعارات ومخالفة من سبقه من ناحية بنية الاستعارة وفاعليتها. فعبد القاهر الجرجاني لم يقبل كل ما قاله السابقون عن الاستعارة ،بل حاول أن يناقش ويوازن ويرفض ويقيم وبذلك كله وضع تصورا للاستعارة انضج من تصورات كثير من سابقيه وأكثر استنادا إلى أسس ومبادئ نظرية واضحة محددة ، لقد واجه نظرات سابقيه المتفاوتة والمتباينة وحاول أن يوازن بينها ويقيم منها تصورا متناسقا يجمع الأصول المتعارف عليها ويرجعها إلى عللها وأسبابها التي لم تشغل سابقيه مثلما شغلته، ثم ينظر من خلال هذه الأصول إلى الجوانب الثانوية والفروع ، محاولا أن يقومها ويطورها في ضوء تصور عام متسق لا يمكن لمتأمله إلا أن يعجب به ، حتى لو رفض كل ما يقوم به هذا التصور من أسس ومبادئ (٤٥)، وقد فهم عبد القاهر الجرجاني الاستعارة في أنك تثبت بها معنى لا يعرفه السامع من اللفظ ولكن يعرفه من معناه فيقول أنك حين تقول ((رأيت أسداً)) في حديثك عن رجل فإن سامعك لا بد أن يعرف غرضك هو أن تثبت للرجل الذي تتحدث عنه أنه مساوٍ للأسد في شجاعته وجرأته ، والسامع عندما عقل هذا المعنى فإنه لم يعقله من لفظ الأسد نفسه ولكن من معناه الضمني الذي يحدده وضعه الخاص للفظ هو الذي جعل السامع يفهم ويعي أنه لا معنى لجعل الرجل أسداً مع العلم بأنه رجل إلا أنك أردت أنه بلغ من شدة مشابهته للأسد ومساواته إياه مبلغاً يتوهم معه السامع أنه أسد بالحقيقة، وإذا كان الأمر كذلك فإن الاستعارة ليست مجرد نقل للفظ الأسد عما وضع له في اللغة كما ذهب بعضهم (٤٦).

سابعاً: المتلقي في خطاب عبد القاهر الجرجاني:

إن السعي وراء التقاط الإشارات الدالة على حضور المتلقي في خطاب عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز أو أسرار البلاغة، لا يكلف الباحث جهدا كبيرا ، فالمتلقي حاضر ومتجسد في هذا الخطاب، وأكاد أجزم أن جلَّ خطاباته كانت تستهدف هذا المتلقي، سواء كان حاضرا زمن الخطاب أم مفترضا، ونجد أصداء ذلك في خطاب الدلائل والأسرار ففي حديثه عن مزايا النظم بحسب موقع الكلمة في الجملة يقول: ((وإذ قد عرفتَ أن مدارَ أمرِ النظم على معاني النّحو وعلى الوجوهِ والفُروق التي من شأنها أن تكون فيه، فأعلم أن الفروق والوجوه كثيرةٌ ليس لها غايةٌ تقف عندها، ونهاية لا تجدُ لها ازدياداً بعدها، ثم اعلم أن ليست المزية بواجبةٍ لها في أنفُسِها ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرضُ بسبب المعاني والأغراض التي يُوضع لها الكلام، ثم

بحسب موقع بعضها من بعض واستعمالٍ بعضِها مع بعض)) (٤٧).

إن إصرار عبد القاهر الجرجاني على جعل المتلقي حاضراً بين يديه كان مرده الخلاف الذي نشب بين المعتزلة والأشاعرة، فهو بقصد إظهار حجته فيما يتعلق في أن أصل الفصاحة عنده لم تكن متأتية من اللفظ أو المعنى كما زعم الجبائي المعتزلي، وإنما مردها إلى النظم، وهو ما قاله الباقلاني الأشعري وإن لم يصرح هو بذلك، وهو بهذا يرى أنها ناتجة من الأسلوب وخصائصه وكيفياته(٤٨).

إن ما يؤكد خوض عبد القاهر الجرجاني صراعا لتثبيت نظريته ما نراه في كثرة النصوص الواردة في كتبه، وهو بهذا يمضي لإقناع المتلقي بصحة ما ذهب إليه من أن الإعجاز القرآني يتلخص في نظمه وفي ذلك يقول: ((اعلم أن من الكلام ما أنت إذا تدبرته أن لم يحتج واضِعُه إلى بعض سبيلَ منْ عَمد إلى آلٍ فخرطها في سلك لا يبغي أكثر من أن يمنعها من التفرُّق، وكمن نَضَدَ أشياءَ بعضها على بعض لا يريد في نَضدهِ ذلك أن تجيء له منه هيئةُ أو صورةٌ بل ليس إلا أن تكون مجموعة في رأي العين، وذلك إذا كان معناك معنىً لا يحتاجُ فيه أن تصنع شيئاً غيرَ أن تعطفَ لفظاً على مثله))(٤٩)، ويمضي في توضيح ذلك مستعيناً بمجموعة من الأمثلة ليقرر في عقبها قائلاً: ((فما كان من هذا وشبهه لم يجب فيه فضلٌ إذا وجب إلا بمعناه أو بمُتون ألفاظهِ، دون نظمهِ وتأليفه، وذلك لأنه لا فضيلةَ حتى ترى في الأمر مَصنعاً وحتى تجد إلى التخير سبيلاً، وحتى تكون قد استدركت صواباً)) (٥٠).

لقد استحضر عبد القاهر الجرجاني المتلقي في معظم خطاباته حتى كأنك تشعر من هذه الخطابات أنها محاورة بين شخصين جالسين في الزمان والمكان نفسه من ذلك ما نراه وهو يتحدث عن التمثيل الذي يكون مجازاً وفيه يقول: ((أما التمثيل الذي يكون مجازاً لتجيئك به على حد الاستعارة فمثاله قولك: للرجل يتردد في الشيء بين فعله وتركه: أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى، ثم اختُصِر الكلام وجُعِل كأنه يقدم الرجلَ ويؤخرها على الحقيقة كما كان الأصل في قولك رأيت أسدا: رأيت رجلاً كالأسد ثم جُعل كأنه الأسد على الحقيقة، وكذلك تقول للرجل يعمل في غير معمل((أراك تنفخ في غير فحم وتخط على الماء)) فتجعله في ظاهر الأمر كأنه ينفخ ويخط ، والمعنى أنك في فعلك كمن يفعل ذلك،وتقول للرجل يُعمل الحيلة حتى يميل صاحبه إلى الشيء قد كان يأباه ويمتنع منه((ما زال يفتل في الذَّروةِ والغارب حتّى بلغ منه ما أراد)) فتجعله بظاهر اللفظ كأنه كان منه فتلُ في ذروةِ وغارب، والمعنى أنه لم يزل يرفق بصاحبه رفقاً يشبه حاله فيه حال الرجل يجيء إلى البعير الصعب فيحكه ويفتل الشعر في ذروته وغاربه حتى يسكن ويستأنس، وهو في المعنى نظير قولهم» فلانٌ يُقّرد فلانا» يعني أنه يتلطف له، فعل الرجل ينزع القراد من البعير ليلذه)) (٥١).

إن ما يشدُّ الانتباه في كتب الإمام عبد القاهر الجرجاني، هو كثرة التفسيرات والتعليلات الواردة فيها، فحين نقرأ عن تفسيراته في الاستعارة نرى أنها استحقت فعلاً الإشادة من النقاد والباحثين سواء في عصره أو العصور من بعده، والسبب في ذلك أن الاستعارة كانت محط خلاف واختلاف في تفسير بنيتها، إذ يرى نصر حامد أبو زيد أن للنقاد والبلاغيين مجموعة من الأقوال فيما يتعلق ببنيتها وأن سبب تأخر ظهور مصطلح الاستعارة في الدراسات العربية، هو أنها لم ترد في القرآن الكريم وكان مدار الحديث في القرآن حول مصطلح المثل والتمثيل فكان من أكثر المصطلحات ظهورا عند المفسرين(٥٢). لذلك نرى أن معالجات الاستعارة عند الجرجاني لم تكن هينة وقيل أن تناوله للاستعارة يستحق لفتة خاصة ؛ لأنه طور مباحثها بكيفية لم يسبق لها مثيل، وقد ذكرها في مواطن عديدة من « دلائل الإعجاز»، وخصصها بجزء هام من « أسرار البلاغة» وبها بدأ الحديث عن أصول محاسن الكلام(٥٣)، ومن خلال النظر إلى تحليلاته المختلفة للاستعارة يمكن القول أنه كان يعدها من أعمدة العمل الشعري، وهو ما يؤكد افتراقه عن الاعتبار النقدي السائد قبله وتقديمه الاستعارة على التشبيه من حيث الوظيفة الشعرية وقدرة كليهما على التأثير، ومن أهم انجازاته في تطوير مبحث الاستعارة، اعتماده في تقسيمها وبيان أنواعها على الجانب الوظيفي (٥٤) ، فكان تميزه للاستعارة في هذا الموضع قائم على أساس الاستعارات المفيدة، والاستعارات غير المفيدة، فالاستعارات غير المفيدة بحسب الجرجاني هي التي تقوم على ضرب من التوسع في أوضاع لُغة بعينها، كوضعهم

للعضو الواحد أسامي كثيرة باختلاف الأجناس نحو» وضع الشفة للإنسان، والمشفر للبعير، والجحفلة للفرس» ثم ينقل الشاعر كلمة من هذه الكلمات عن أصلها ويستعملها في غير الجنس الذي وضعت له كاستعمال المرسن الذي هو في الأصل للحيوان للدلالة على الأنف كقول العجاج:« وفاحماً ومرسناً مسرجا»

وقد يقع العكس فيطلقون أعضاء الإنسان على الحيوان كقول الشاعر:

فبتنا جلوسا لدى مهرنا نُنزّع من شفتيه الصّفارا

فهذا ونحوه لا يفيدك شيئا لو لزمت الأصل لم يحصل لك (٥٥).

ومن أعظم ما ناقشه وعلّله في الاستعارة هو تقسيمه لها على أساس المفيدة وغير المفيدة فالاستعارة المفيدة عنده:هي التي تقوم على التشبيه والتي تحصل منها فائدةً ومعنىً من المعاني ما كان يحصل لنا لو أخرجنا الكلام على عواهنه(٥٦)، وعائدية الاستعارة وفضلها عند عبد القاهر الجرجاني يتمثل بما ذهب إليه من أنك في الاستعارة، تثبت لها معنىً لا يعرف السامع ذلك المعنى ولكنه يعرفه من معنى اللفظ، فالاستعارة عنده أن تريد تشبيه الشيء وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به وتجريه، ويتضح من عائديتها عنده أن هناك لفظا ومعنى، وهناك معنى اللفظ، والاستعارة تختص بالألفاظ ولكنه قد أشرك المضمون بالإضافة إلى الشكل في جلاء الصورة الاستعارية، أو المعنى في إدراك مؤدى اللفظ وكأنه يريد بذلك معنى المعنى أو المعاني الثانوية في الألفاظ(٥٧). إن عبد القاهر الجرجاني بحسب بعض الباحثين ينتمي إلى مدرسة بلاغية لها خصائصها فهي تستعمل المقاييس الفنية في الحكم على الأدب، ولذلك تعلل مرة، ولا تستطيع التعليل مرة أخرى، وترجع الجمال إلى الذوق والإحساس الفني، وكان أسلوب كتبها وعباراتها سهلة واضحة لا تحتاج إلى عناء كبير في فهمها(٥٨).

والسؤال الذي يلح في هذا الموضع هو لماذا أصرَّ الجرجاني على الوقوف على الاستعارة طويلاً؟ وعن ذلك يجيب أحد الباحثين، أن الاستعارة حظيت في صلب النظرية الأدبية بكثير من العناية، ولا سيما في مؤلفات القرنين الرابع والخامس لما ورد في مدونات هذين القرنين من إجراءات تطبيقية، ومقررات نظرية صريحة الدلالة على أهمية الاستعارة، في العمل الشعري وعدَّها المميز النوعي للأدب والعلامة الفارقة بين الاستعمال الحقيقي والبعيد عن الفصاحة والبلاغة،والاستعمال الإنشائي الذي تخرج فيه اللغة عن العرف والاصطلاح لتفتح أمام المستعمل آفاق الإبداع والاختراع وإمكانية التصرف في المواضعات بما يلائم أغراضه في التعبير(٥٩).

وفي حديث عبد القاهر الجرجاني عن اسلوب التشبيه فهو مولع بتفسير الأشياء التي يلفها الغموض ومنها التشبيه والتشبيه عنده ليس أسلوباً واحداً فمنه ما تتحصل على معناه بسهولة ومنه ما يحتاج إلى كشف المعنى بالتأويل وعن التشبيه الذي يحصل بضرب من التأويل يقول:((هو الشبه الذي يحصل بضرب من التأوّل كقولك « هذه حُجّةٌ كالشمس في الظهور» وقد شبَّهتَ الحجة بالشمس من جهة ظهورها .. وحقيقة ظهور الشمس أن لا يكون دونها حجاب ونحوه، مما يحول بين العين ورؤيتها، ولذلك يظهر الشيء لك إذا لم يكن بينك وبينه حِجاب ، ولا يظهر لك إذا كنت من وراء حِجاب، ثم تقول إن الشُبهة نظير الحِجاب فيما يُدرَك بالعقول، لأنها تمنع القلب رؤية ما هي شبهة فيه، كما يمنع الحِجاب العين أن ترى ما ورائه ولذلك توصف بالشبهة بأنها اعترضت دون الذي يروم القلب إدراكه، ويُصْرِف فكره للوصول إليه من صحة حكم أو فساده، فإذا ارتفعت الشبهة وحصل العلم بمعنى الكلام الذي هو الحجة على صحة ما إدّعى من الحكم قيل» هذا ظاهرٌ كالشمس أي ليس ههنا مانع عن العلم به))(٦٠).

الهوامش:

١- يقول الآمدي في الموازنة بين الشاعرين:((البحتري أعرابي الشعر ، مطبوع وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف، وإن أبا تمام شديد التكلف، صاحب صنعة، ويستكره الألفاظ والمعاني وشعره لا يشبه أشعار الأوائل ولا على طريقتهم، لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة)) ينظر: الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي ، تحليل ودراسة،د. قاسم مومني، دار النشر المغربية، الدار البيضاء ، المغرب، ١٩٨٥،ص٦١.

٢- للإطلاع على أهم المصادر التي بحثت هذه النظرية في حدود تقاطعها مع الشكلانية الروسية، ينظر: استقبال النص عند العرب،د. محمد المبارك،

٣- ينظر: المصدر: نفسه، ص٣٠.

٤- أجرت البنيوية تعديلاً على طبيعة القراءة لديها، فلذّة القراءة عند بارت تتمثل في علاقة ضمنية قائمة على الإحساس بلذة الآخر بالكشف

عن قوانين تحققها في اللسان، أما ريفاتير يرى أن صلة القارئ بالنص تكمن في التنبيه إلى البنية الأسلوبية للنص، لأن القارئ هو الهدف المختار بوعي من طرق المؤلف، فالإجراء الأسلوبي مؤلف بطريقة لا يمكن معها للقارئ أن يمر بجانبه ولا يقرأ أيضاً دون أن يسوقه إلى ما هو جوهري. ينظر: نظرية التلقي في النقد الحديث،ص٤٣.

٥- تختلف المقارنة البنيوية للمعنى عن تلك التي يتبناها اتجاه جماليّة التلقي، فالنص باعتقاد البنيويين يتضمن معناه في داخله حسب؛ لأن شكله اللساني يتضمن بنفسه ذلك المعنى ويحتويه وهذا يعود إلى نظرتهم إلى النص على أنه بنية محايثة مكتفية بذاتها أي إن شروط تفسيرها تكمن في داخلها فقط، فالبنية اللسانية حاملة للدلالة ومنتجة لها، والشكل هنا لا يلغي المعنى بل يعمل على إفقاره وإبعاده وجعله رهينا كما يقول بارت، ينظر: نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ص٤٢-٤٣، وينظر: نظرية التلقي، ناظم عودة،ص١٢١.

٦- ينظر: نظرية التلقي أصول وتطبيقات،ص٧٩.

٧- ينظر: استقبال النص عند العرب،ص٤٩.

٨- ينظر: استقبال النص عند العرب،ص٤٩.

٩- ينظر: نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ٤٧.

١٠- ينظر: علم التأويل الأدبي،ص٦٠.

١١- ينظر: نظرية التلقي أصول وتطبيقات،د. بشرى محمد صالح، المركز الثقافي العربي،ط١، بيروت،ص٦٢.

١٢- المدونات النقدية التي عالجتها الدكتورة بشرى محمد صالح هي: « عيار الشعر لابن طباطبا العلوي» و» الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي» و» الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني» ينظر: المصدر، نفسه،ص٦٣.

١٣- ينظر: نظرية التلقي أصول وتطبيقات: ص٦٥

١٤- ينظر: المصدر، نفسه،ص٦٨.

١٥- ينظر: المصدر، نفسه،ص٦٢.

١٦- ينظر: جمالية الألفة ،د. شكري المبخوت ،ص٥٨

١٧- ينظر: نظرية التلقي أصول وتطبيقات: ص٦٣

١٨- ينظر: الفهم والنص دراسة في المنهج عند شلير ماخر ودلتاي، بو مدين زين،ص١٥.

١٩-ينظر: الفهم والنص،ص١٥.

٢٠- ينظر: المصدر، نفسه،ص١٧.

٢١- ينظر: نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ص٦١.

٢٢- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري: طه أحمد إبراهيم/ ١٧٣-١٧٤ .

٢٣- ينظر: النقد العربي نحو نظرية ثانية، د. مصطفى ناصف،ص٢٣١.

٢٤- ينظر: ديوان البحتري، تحقيق محمد كامل الصيرفي،ج١،ص١٥١.

٢٥- دلائل الإعجاز : ص١٢٥-١٢٦

٢٦- ينظر: قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية وتراثنا النقدي، دراسة مقارنة، د. محمود عباس عبد الواحد، ص٤٠.

٢٧- ينظر: المصدر ، نفسه،ص٤٧.

٢٨- ينظر: قراءة النص وجماليات التلقي، ص١٧.

٢٩- ينظر: المصدر، نفسه،ص٢١.

٣٠- ينظر: المصدر، نفسه، ص٢٢.

٣١- ينظر: المصدر، نفسه،ص٢٠.

٣٢- قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، ص١٢.

٣٣- ينظر: قضايا التداولية عند عبد القاهر الجرجاني ،ص١٣.

٣٤- ينظر: استراتيجيات الخطاب، ص٣٠.

٣٥- ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل: آن روبول، ترجمة سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني ، ص٢٠٦.

٣٦- ينظر: التداولية اليوم،ص٢٠٦

٣٧- ينظر: الاحتجاج العقلي والمعنى والبلاغة، ص٤٣.

٣٨- الدلائل : ص٣٨

٣٩- دلائل الإعجاز : ص١٧٧.

٤٠- دلائل الإعجاز: ص١٨٠

٤١- ينظر: البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، محمد العمري ،ص٢٥.

٤٢- ينظر: التداولية عند عبد القاهر الجرجاني، ص٣٠.
٤٣- ينظر: البلاغة تطور وتاريخ،ص١٦٠.
٤٤- دلائل الإعجاز: ص٢٦٦.
٤٥- ينظر : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب،ص٢٢٣
٤٦- ينظر: دلائل الإعجاز : ص١٢٤.
٤٧- دلائل الإعجاز : ص١٢٨
٤٨- ينظر: المصدر، نفسه، ص١٦١.
٤٩- دلائل الإعجاز: ص١٣٦.
٥٠- دلائل الإعجاز: ص١٣٧.
٥١- ينظر: دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق ،ص١١٢.
٥٢- ينظر: الاتجاه العقلي في التفسير دراسة في قضية المجاز عند المعتزلة، نصر حامد أبو زيد/ ٩٤ . يقول محمد زغلول سلام: « وكثير من الاستعارات والتشبيهات في القرآن تدخل في نطاق الحرج لأنها تتعلق بالذات الإلهية أو بالعقيدة أو بصورة البعث وكان رأي أبي عبيدة وكثير من اللغويين يأخذ بظاهر القول إلى أمد محدود وغايته المعنى المجازي القريب وهو المذهب الذي عرفوا به ولامهم عليه المعتزلة» ينظر: أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري/٤٧ .
٥٣- ينظر: التفكير البلاغي عند العرب/ ٥١٥ .
٥٤- ينظر: التفكير البلاغي عند العرب، ٥١٥ .
٥٥- ينظر: أسرار البلاغة ص١٢٤-١٢٥.
٥٦- ينظر: التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره حتى القرن السادس،ص٥١٦-٥١٧
٥٧- ينظر: مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية، محمد حسين علي الصغير،ص ١٤١ . .
٥٨- ينظر: البحث البلاغي عند العرب: د. أحمد مطلوب،ص٦١.
٥٩- ينظر: التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره/ ٥١٤ .
٦٠- أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق، محمود أحمد شاكر ، ص٩٢.

المصادر والمراجع

- الموازنة بين أب تمام والبحتري، تحليل ودراسة ،د. قاسم مومني،دار النشر المغربية، الدار البيضاء.استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي ظافر الشهري،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط١،٢٠٠٤.
- التفكير البلاغي عند العرب اسسسه وتطوره إلى القرن السادس قراءة مشروع ، حمادي صمود ،دار الكتاب الجديد ط٣, ٢٠١٠.
- اسرار البلاغة ،تاليف الامام عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني،تحقيق محمود محمد شاكر ،الناشر ،دار المدني بجدة .
- استقبال النص عند العرب، د. محمد المبارك المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١،١٩٩٩،بيروت، لبنان.
- نظرية التلقي أصول وتطبيقات،د. بشرى موسى صالح،المركز الثقافي العربي، ط١،٢٠٠١، بيروت ، لبنان.علم التأويل الأبي.
- الفهم والنص دراسة في المنهج عند شلير ماخر، ودلتاي، بو مدين زين، دار الكتاب الحديث،ط١،٢٠١٠.
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري،طه أحمد إبراهيم، د،ط، د،ت.
- النقد العربي نحو نظرية ثانية،د.مصطفى ناصف، عالم المعرفة، الكويت،٢٠٠٠م
- قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية وتراثنا النقدي، دراسة مقارنة، د. محمود عباس عبد الواحد،دار الفكر العربي، ط، ١٤١٧، ١٩٩٦ط١٢
-البلاغة تطور وتاريخ، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة.
دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني،تحقيق، محمد رضوان الداية، ، د. فايز الداية،دار الفكر،دمشق،٢٠٠٧.
الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصفور،المركز الثقافي العربي،ط٣،١٩٩٣،بيروت.
- التداولية علم جديد في التواصل،آن رويول، ترجمة سيف الدين دغفوس، ومحمد الشيباني،المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر،ط١، لبنان،٢٠٠٣.
- الاحتجاج العقلي والمعنى البلاغي دراسة وصفية، أطروحة دكتوراه، إعداد، ناصر بن دخيل بن فالح، إشراف،أ.د.محمد إبراهيم شادي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،١٤٢٥-١٤٢٦هـ.
- قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، رسالة ماجستير، ثقبايث حامدة، إشراف،د. ذهبية حمو الحاج، جامعة مولود معمري،٢٠١٢.

فصلية مُحَكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية و العلمية والفكرية والقرءانية
العدد (٤٨) السنة السابعة عشرة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٤ م

International standard number
2617 -419x
Electronic classification number
26042
Accreditation number
In the Iraqi Journalists Syndicate
113/ for the year 2005

Website address
Republic of Iraq
Baghdad / Palestine Street
Near the Turkmen Brotherhood Club
National Center for Quranic Sciences
Communications
Journalwalqalam
07707935971
Email:
alwatnywalqalam@gmil.Com
P.O. Box: 33001

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية و العلمية والفكرية والقرءانية
العدد (٤٨) السنة السابعة عشرة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٤ م

General supervision
Professor Dr Haider Hassan Al-Shammari
Head of the Shiite Endowment Officeeditor
Prof. Dr. Haider Abdel Zahra
managing editor
M.D. Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri
Editorial staff
Mr. Dr. Talal Khalifa Salman
A. Dr. Omar Abdullah Najm Al-Din
Prof. Dr. Hazem Tarish Hatem
Prof. Dr. Hamid Jassim Abboud Al-Gharabi
A. M. D. Muhammad Kazem Kamer Al-Rubaie
A. M. Dr. Aqeel Abbas Al-Raikan
A. M. D. Ahmed Hussein Hayal
A. M. D. Qasim Khalif Ammar
A. M. D. Maha Mansour Amer
M.D. Maysoon Hassan Saleh Al-Husseini
Editorial staff from outside Iraq
A. D. Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
Prof. Dr. Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
A. Dr. Imad Ali Abdel Latif Ali
Qatar University/ College of Arts and Sciences
A. Dr. Muhammad Reda Sotouda Nia
Isfahan University/Iran